

العلاقات الزوجية

الحلقة السابعة

فهم الآخر (2)

في قسم (العلاقات الزوجية)، نتكلم عن الموضوعات الآتية:

- 1- مقدمة
- 2- قوانين الزواج
- 3- فهم الآخر
- 4- التوافق والانسجام
- 5- مهارات أساسية في الزواج
- 6- التعامل مع المشاكل

في هذه الحلقة، نكمل ما بدأناه في الحلقة السابقة عن:

فهم الآخر

لكي أفهم الآخر، لا بد الأخذ في الاعتبار ثلاثة أمور:

- 1- رجل أم امرأة
هناك فرق بين الرجل والمرأة. لذا، لا بد أن أدرك أنني تزوجت شخص من (كوكب ثاني)، وأنا أسعى كي أتعرف على صفاته.
- 2- النشأة (العائلة، العلاقات، القيم)
هذا الشخص الآخر الذي تزوجته، نشأ في عائلة تختلف عن عائلتي. وهو يكتسب من عائلته قيم ومعتقدات عن الأسرة والزواج، تختلف عما تعلمت من عائلتي. لذا، اكتسب- هذا الشخص- صفات غير الصفات التي اكتسبتها أنا.
- 3- اختلاف الشخصية
وذلك بسبب إختلاف الجينات.
وعليه، أنا كرجل لا بد أن أفهم المرأة بوجه عام. ثم أتعرف على نشأتها بوجه خاص. وأخيراً أفهم شخصيتها بوجه أخص.
على أن أبذل جهد للتعرف على شريك حياتي. وربما أصاب بالذهول، عندما أكتشف أنني عرفت بعض الأشياء عنه، تخالف الصورة الموجودة في ذهني عنه.

الآن نبدأ في شرح هذه الاعتبارات الثلاثة.

أولاً: رجل أم امرأة

1- الاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة

في هذا الجدول، نلخص الاختلافات النفسية بين الرجل والمرأة بوجه عام:

م	الرجل	المرأة
1	المغامرة	الأمان والاستقرار
2	الإنجاز	العلاقات
3	الحزم	الحنان
4	القيادة	الانقياد
5	التفكير والتحليل	المشاعر
6	الصورة العامة	التفاصيل
7	الواقعية	الرومانسية
8	قلة الكلام	كثرة الكلام
9	في مواجهة المشاكل والازمات (الانسحاب وكبت المشاعر للبحث عن مخرج)	في مواجهة المشاكل والأزمات (الحديث والبكاء أي التعبير عن المشاعر)

- 1- يحب الرجل المغامرة والتحدي أي عمل أشياء لم يسبق له عملها، أما المرأة فترغب في الأمان والاستقرار.
- 2- يهتم الرجل- بصفة عامة- بإنجاز المهام عن اهتمامه بالعلاقات، أما المرأة فتهتم بالعلاقات.
- 3- يميل الرجل للحزم وحسم الأمور، ويظهر هذا في تعامله مع أبناءه، أما المرأة- لكونها أنثى- فيطغي عليها الحنان. هذا، ودعني أنبه أن الأمور السابقة والخاصة بالرجل والمرأة، تكمل بعضها البعض- فهل يمكنك أن تتخيل إنجاز من غير علاقات أو حزم من غير حنان؟!
- 4- تُحب المرأة أن ترى زوجها يقود حتى تشعر بقوته ويعتبر هذا الأمر جزء من احتياجها وأمنها.
- 5- يميل الرجل للتفكير أكثر من المرأة، بينما تنحاز المرأة للمشاعر أكثر.
- 6- يرى الرجل الإطار العام للصورة، أما المرأة فتهتم بالتفاصيل ويظهر هذا في حديثها المستفيض عن تفاصيل أي موضوع. فالرجل يكتفي بالموجز، أما المرأة فتهتم بالتفاصيل. (ربنا عملنا كده علشان نكمل بعض)
- 7- يميل الرجل للواقعية في محبته، فيهتم بما تحتاجه زوجته مثل شنطة يد. لكن الأهم عند المرأة؛ وردة أو قُبلة أو موقف رومانسي. بالطبع، تُحب المرأة

الهدايا، لكن أعلى من ذلك الرومانسية. وهذا عكس الرجل، ربما يهتم بهدية زوجته له (على سبيل المثال؛ حذاء) أكثر من تعبيرها له عن محبتها بوردة.
8- يُحب الرجل ما قل ودل، أما هي فترغب في الكلام (الحكي).
9- في مواجهة الأزمات، ينسحب الرجل لينفرد بنفسه. أما المرأة فتختار أن تعبر عن مشاعرها؛ ربما بالبكاء أو الصراخ- ولا تريد أن تجلس بمفردها كالرجل. وعدم معرفة الزوجين لذلك الاختلاف، يجعل المشاكل تتفاقم بينهما.

2- الاختلاف الفسيولوجي والبيولوجي بين الرجل والمرأة

تؤثر هذه الاختلافات في المزاج والاحتياج الجنسي والعاطفي. وهي تنشأ بسبب إختلاف التركيب الهرموني بين الرجل والمرأة. التركيب الهرموني للرجل ثابت، أما عند المرأة فغير ثابت، لذلك فالحالة النفسية للرجل تكون ثابتة بعكس المرأة.
تتغير الهرمونات في المرأة ما بين الليل والنهار، وأثناء الدورة الشهرية. وكون الهرمونات تتأثر بالمشاعر الإنسانية والانفعالات، هذا يجعل المرأة كالأمواج غير ثابتة، أما الرجل فتأثر مثل المحيط الهادي.

على سبيل المثال، قبل الدورة الشهرية وأثناءها، تكون المرأة عصبية وحزينة وماشابه. ويندهش الرجل- الذي لا يعرف مثل هذه التغيرات- من حالتها هذه. إن مشاعرها المضطربة في ذلك الوقت طبيعية للغاية، وهي تحتاج آنذاك إلى زوجها ليقف بجانبها. والرجل الذي يعرف أن هذه التغيرات التي تحدث لزوجته في مثل هذا الوقت طبيعية، يجعل الأمور تمر بسلام- حيث يحتمل مشاعرها المتغيرة ويساندها.